هل مات النبي مسموماً؟!
ولماذا جرّدوه من أكفانه؟!

بقلم
محمد جواد خليل



هل مات النبي مسموماً ؟!!

ولماذا جرّدوه من أكفانه ؟!!

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

المقدِّمـــة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علـــى أشـــرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنـــة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .

هذه حلقة من مجموعة بحـــوث أعـــددتها تحت عنـــوان (مناقشاتي في أحاديث أهل السنَّة) فأســـأل الله تعـــالى أن يوفقني لإكمال هذه السلسلة والقيام بنشرها إن شاء الله .

محمد جواد خليل

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أخـــبره الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام بدنو أجله .

وللموت أسباب ، فماذا كان سبب وفاة النبي الأكرم ؟

وكيف تمت مراسيم تكفينه وتشييعه قبل دفنه ؟

هذا ما ستقرؤه في هذا الكتيب الذي بين يديك .

رواية البخاري :

جاء في صحيح البخاري :

... عن الزهري قال : أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة قالت : لما ثَقُل النبي صلى الله عليه وسلم واشتدَّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يُمرَّض في بيتي فأذِنَّ له فخـــرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر .

قال عبيد الله : فأخبرت عبدالله بن عباس فقال : أتدري

من الرجل الآخر ؟

قلت : لا . قال : هو علي .

وكانت عائشة (رض) تحدِّث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتدَّ وجعه : هَريقوا عليَّ من سَبْعِ قِرَب لم تُحلل أوكِيَتُهُنَّ لَعَلّي أعهد إلى الناس ، وأُجلس في مِخضَب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم طَفِقنا نَصُب عليه من تلك القرب حتى طَفِقَ يشير إلينا أن قد فعلتُنَّ ، ثم خرج إلى الناس [١] .

شرح القسطلاني والعسقلاني للرواية :

قال القسطلاني في شرحه إرشاد الساري :

لما ثَقُل النبي صلى الله عليه وسلم ... أي أثقله المرض .

---

[١] صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب الوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة .

واشتــدَّ به وجعــه استأذن عليه الصــلاة والســلام أزواجه (رض) في أن يُمرَّض ... أي يُخدم في مرضه في بيتي فأذِنَّ له ... أي أن يُمَرَّض في بيت عائشة .

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ميمونــة أو زينب بنت جحش أو ريحانة والأول هو المعتمد .

بين رجلين تخط : ... رجلاه في الأرض بين عباس عمه رضي الله عنه ورجل آخر .

قال عبيد الله ... فأخبرت عبدالله بن عباس رضــي الله عنهما بقول عائشة (رض) فقال : أتدري من الرجل الآخر الذي لم تُسَم عائشة ؟ قلت لا أدري .

قال عبدالله : هو علي ، وفي رواية ابن أبي طالب .

... صرَّحت عائشة بالعباس ، وأبهمت الآخر ، أو المراد به علي بن أبي طالب ، ولم تُسَمِّه لما كان عندها منــه ممــا يحصل للبشر مما يكون سبباً في الإعراض عن ذكر اسمــه !!

هَريقوا : من هراق الماء ... أي صُبُّوا علَيَّ من سبع قِرَب ... جمع قربة ، وهي ما يستقى به .

لم تُحلل أوكِيَتُهُنَّ : جمع وكاء ، وهو ما يربط به فم القربة .

لَعلي أعهد : ... أي أوصي إلى الناس .

وأُجلس صلى الله عليه وسلم ... في مخضب ... من نحاس ... لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طَفِقنا ... أي جعلنا نصب عليه من تلك القِرَب السبع .

ويقول القسطلاني :

حتى طَفِقَ : أي جعل صلى الله عليه وسلم يشير إلينا أن قد فعلتُنَّ ما أمرتكن به من إهراق الماء من القرب المذكورة .

وإنما فعل ذلك لأن الماء البارد في بعض الأمراض تردّ به القوة .

والحكمة في عدم حل الأوكية ، لكونه أبلغ في طهارة

الماء وصفائه لعدم مخالطة الأيدي !!

ثم خرج : عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة إلى الناس الذين في المسجد ، فصلّى بهم وخطبهم [١] .

قال ابن حجر في شرحه :

قوله (من سبع قرب) : قيل الحكمة في هذا العدد أن له خاصيّة في دفع ضرر السم والسحر [٢] .

ويقول : ... خص السبع تبركاً بهذا العدد ، لأن له دخولاً في كثير من أمور الشريعة وأصل الخلقة [٣] .

---

[١] ارشاد الساري لأحمد القسطلاني المتوفى ٩٢٣هـ ج١ ، ص٤٩٣-٤٩٤ كتاب الوضوء ، باب الوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، حديث ١٩٨ .

[٢] فتح الباري ، لأحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ ج٨ ، ص١٧٦ حديث ٤٤٤٢ ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

[٣] نفس المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٧٩ ، كتاب الوضوء ، باب الغسل في المخضب والقدح والخشب والحجارة ، حديث ١٩٨ .

وفي رواية : (لَعَلّي أستريح فأعهد) أي : أوصي [١] .

تعليقنا على الرواية :

أقول :

أولاً : إن عائشة لا تطيق ذكر اسم علي عليه السلام ، وجواب ابن عباس ولهجته الاستنكارية تستبطن هذا المعنى ، وقد بيَّن ذلك القسطلاني في شرحه كما مَرَّ علينا آنفاً .

ثانياً : أوصى النبي الأكرم بأن يصبوا عليه من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن .

فالسؤال الذي يطرح نفسه :

أليس من المحتمل أن النبي الأكرم هو الذي قام بملء هذه القرب وبيديه الشريفتين ، وقام بنفسه بربط هذه القرب .

أو من المحتمل أنه أوصى أحد الصحابة مثل الإمام علي

---

[١] نفس المصدر السابق .

عليه السلام ، أو من الذين يثق بهم بملء هذه القرب وربطها بإحكام .

لذا نراه يقول لزوجاته بأن يصبوا عليه من تلك القرب السبع فقط لا من غيرها .

قال القسطلاني كما مر علينا : (الحكمة في عدم حل الأوكية لكونه أبلغ في طهارة الماء وصفائه لعدم مخالطة الأيدي) !

أقول :

إن كان ما قاله القسطلاني حقاً ، فإنه كان يكفيه صلى الله عليه وآله أن يقول لزوجاته : إن هذه القرب السبع تخصُّني ، ولا يحل لأي منكنَّ أن تستعمل هذه القرب .. نعم يقول هذا ومن دون أن يربط فم أي قربة منها ، فأمر النبي واجب الاتباع .

وهذا يجرُّنا إلى سؤال آخر :

هل كان النبي الأكرم يشك في زوجاته أن يضعن له شيئاً في تلك القرب ؟ ويَقُمن بمزجه مع الماء ؟!

يقول ابن حجر :

الحكمة في هذا العدد أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر !

إذن .. أقول : مات النبي مسموماً !!

رواية الحاكم النيسابوري :

فقد جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري :

... الشعبي يقول : والله لقد سُمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسُمَّ أبو بكر ... [1] .

---

[1] لمحمد بن عبدالله النيسابوري المتوفى ٤٠٥هـ ج٣ ، ص٥٩ ، كتاب المغازي والسرايا ، ط بيروت .

أقول : فمن الذي سمَّه ؟!

وهل يُعقل أن التي سمَّته يهودية وذلك بكتف شاة كما يدَّعي أهل العامة أن ذلك السم كان سارياً في جسده إلى أن توفي من أثر ذلك !

رواية الشاة المسمومة :

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة ... قال : لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سُم [١] .

يقول ابن حجر :

لما اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ، أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية ، وكانت سألت : أي عضو من الشاة أحبَّ إليه ؟

---

[١] كتاب المغازي ، باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر .

قيل لها الذراع ، فأكثرت فيها من السم ، فلما تناول الذراع لاك منها مُضغة و لم يُسغها ، وأكل معه بشر بن البراء فأساغ لقمته ... وإن بشر بن البراء مات منها .

وروى البيهقي : ... أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فأكل ، فقال لأصحابه : أمسكوا ! فإنها مسمومة .

وقال لها : ما حملك على ذلك ؟

قالت : أردت إن كنت نبياً فيُطلعك الله ، وإن كنت كاذباً فأريح الناس منك .

قال : فما عرض لها ... (فلم يعاقبها) ... .

قال الزهري : فأسلمت فتركها .

أجاب السهيلي وزاد : إنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم

لنفسه ، ثم قتلها ببشر قصاصاً [١] .

ويقول البخاري :

قالت عائشة : ... كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبر ، فهذا أوَانُ وجدتُّ انقطاع أبْهَري من ذلك السُّم [٢] .

يقول ابن حجر :

قال أهل اللغة : الأبهر : عِرق مُستبطن بالظهر مُتَّصل بالقلب ، إذا انقطع مات صاحبه [٣] .

وروى ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة في

---

[١] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج٧ ، ص٦١٦ ، كتاب المغازي ، باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ، حديث ٤٢٤٩ .

[٢] كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

[٣] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج٨ ، ص١٦٣ ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، حديث ٤٤٢٨ .

قصة الشاة التي سُمَّت له بخيبر ، فقال في آخر ذلك :

وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قُبض فيه .

وجعل يقول : ما زلت أجد ألم الأكلة التي أكلتها بخيبر ! عداداً حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري – عرق في الظهر – وتُوفي شهيداً ! انتهى .

وقوله : ما أزال أجد ألم الطعام ، أي : أحس الألم في جوفي بسبب الطعام [١] .

أقول :

نحن نعلم أن غزوة خيبر كانت في السنة السابعة من الهجرة .

إذن بقي ذلك السم في بدن النبي الأكرم مدة ثلاث سنين !

---

[١] نفس المصدر السابق .

إمّا أنه كان يعاني من ذلك السم طيلة هذه السنوات الثلاث ، وإما أن ذلك السم كان راكداً طيلة السنوات المذكورة وتحرك حين المرض .

فقد ذكر الذهبي في تأريخه بأن النبي الأكرم والصحابة بعد أن أكلوا من تلك الشاة المسمومة ثم قال لهم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة ، (وأمر أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم ، وعاش بعد ذلك ثلاث سنين) [١] .

---

[١] تاريخ الاسلام ، السيرة النبوية ، لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى ٧٤٨هـ ، ص٥٢٤ ، وقد سُحر النبي صلى الله عليه وسلم وسُم في شواء ، ط٢/١٤٠٩هـ دار الكتاب العربي ، بيروت .

النبي الأكرم ينهى زوجاته من أن يعطينه الدواء :

جاء في صحيح البخاري ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من كتاب المغازي :

قالت عائشة : لَدَدْناه [١] في مرضه فجعل يُشير إلينا أن لا تَلُدُّوني ، فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : ألم أنهَكم أن تلدُّوني ! قلنا : كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى أحد في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم .

وفي سنن الترمذي : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لَدَّني ؟ فكلهم أمسكوا ، فقال : لا يبقى أحد ممن في البيت إلا لُدَّ ، غير عَمِّهِ العباس [٢] .

---

[١] لددناه : أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره ، كما في فتح الباري لابن حجر ، ج٨ ، ص١٨٣ ، حديث ٤٤٥٨ .

[٢] لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، المتوفى ٢٩٧هـ ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الحجامة ، رقم ١٢ ، حديث ٢٠٥٣ .

أقول :

أي أنه لم يكن يشك في عمه طرفة عين لذا لم يعاقبه كما عاقب الآخرين .

يقول ابن حجر : لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم .

قيل : فيه مشروعية القصاص في جميع ما يُصاب به الإنسان عمداً ... وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك .

ويقول :

قال ابن العربي : أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه ، فيقعوا في خطب عظيم !!

والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا ، فكان ذلك تأديباً لا قصاصاً ولا انتقاماً !

قيل : وإنما كره اللّدَّ مع أنه كان يتداوى لأنه تحقّق أنه

يموت في مرضه ، ومن حقق ذلك كَرِهَ له التداوي !

ويقول ابن حجر :

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد : ... كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فأُغمي عليه فلددناه ، فلما أفاق قال : هذا من فعل نساء جئن من هنا وأشار إلى الحبشة . وإن كنتم ترون أن الله يسلّط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطاناً ، والله لا يبقى أحد في البيت إلا لد ، فما يبقى أحد في البيت إلا لد ، ولددنا ميمونة وهي صائمة [١] .

تعليقنا على ذلك :

أقول :

إذن .. النبي الأكرم عندما قال : (ألم أنهكم) يشير إلى

---

[١] ج٨ ، ص١٨٣-١٨٤ ، حديث٤٤٥٨ .

أن الذين سقوه ولدُّوه جماعة تعاونوا على سقيه مـــن ذلـــك الشراب !

وأقول أيضاً :

إن النبي الأكرم ينهى عائشة وحفصة أن يجعلا الدواء في فمه بغير اختياره ، ولكنهما لم يمتثلا لأمره ، لذا قال لهما ألم أنهكم أن تلدُّوني ؟!

وهذا مما يزيد الشك لدى القارئ ، ونضيف على ما مر علينا بالنسبة للقرب السبع فنقول :

أليس من المحتمل أنه صلى الله عليه وآله كان خائفاً من أن يُسقى ويُعطى الداء بدل الدواء ؟!

ثم إن أوامر النبي الأكرم حال صحته وحال مرضه يجب اتباعها وتنفيذها وكذلك نواهيه .

قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولَّوا عنه وأنتم تسمعون } الأنفال / ٢٠ .

وقال عز من قائل : { يا أيها الذين آمنوا أطيعـــوا الله وأطيعوا الرسول ولا تُبطلوا أعمالكم } محمد / ٣٣ .

وقال تعالى : { ومن يَعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً } الأحزاب / ٣٦ .

ولكن الصحابة بالإضافة إلى زوجـــات الـــنبي عائشـــة وحفصة لم يكونوا يعيرون اهتماماً لما يأمر به وينهى عنـــه، فنرى هنا أنه صلى الله عليه وآله ينهى عائشة مـــن إعطائـــه الدواء فتُخالف أوامره وتسقيه من ذلك الشراب .

وكأن لسان حالها يقول : هَجَرَ رسول الله ... كما قالها عمر في حديث الدواة والكتف [1] .

وكأن العقول والمفاهيم لدى هؤلاء متساوية ومتقاربـــة بالنسبة لفهم نبوة الرسول الأعظم !!

قـــال تعالى : { وما ينطـــق عن الهوى إن هو إلا وحي

[1] صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب جوائز الوفد .

يُوحى } النجم /٣-٤ .

وقال تعالى : { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب } الحشر / ٧ .

وممن أيّد موت النبي بالسم الشيخ المفيد حيث يقول في كتابه المُقْنِعَة :

وقُبض بالمدينة مسموماً ... [١] .

وجاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

ما منا إلا مقتول أو مسموم .

وفيه أيضاً : ما منا إلا مسموم أو مقتول [٢] .

---

[١] المقنعة لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ، المتوفى ٤١٣هـ ، ص٤٥٦ ، باب نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وتاريخ مولده ووفاته ، ط٢/١٤١٠هـ مؤسسة النشر الاسلامي .

[٢] لمحمد بن باقر المجلسي المتوفى ١١١٠هـ ، ج٢٧ ، ص٢١٧ ، كتاب الإمامة ، باب شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، ط٣/١٤٠٣هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

أعود وأقول :

أن النبي الأكرم حين قال لعائشة وحفصة (لا تلدُّوني)
كان خائفاً من أن يُسقى ما كان يخشاه كما أشرنا لذلك في
الصفحات السابقة .

وبعد أن علم بأنه (لـُـدَّ) عاقبهم كما أشار بذلك ابن
حجر وقد ذكرناه أيضاً ، فأقول :

كأن النبي الأعظم أراد أن يقول :

لو كنتم قد وضعتم السم في ذلك الشراب وأسقيتمونيه
لأموت ، فاشربوا من ذلك الشراب لتموتوا معي وذلك عقاباً
لكم .

ثم أليس من المحتمل أن الشطر الأخير من رواية البخاري
قد أضيف إلى ما قبله ؟!

أي : عندما قال (لا يبقى أحد في البيت إلا لُدّ) وذلك
لدفع شبهــة موت النبي الأكرم بالسم ، ورَدّ كلام كل من

يقول بأنه مات مسموماً .

ولسان حال هؤلاء يقول : نحن شربنا من نفس الدواء الذي سقيناه للنبي الكريم و لم نَمُتْ بالسُّم كما تدَّعون .

وأيضاً ، أليس من المحتمل أنهم سكبوا ما بقي من الدواء وجعلوا مكانه شيئاً آخر مثلاً ، وذلك لدرء الشبهة عن أنفسهم ؟!

وحين أمر النبي الكريم بأن يُلَدّ كل من كان في الدار قاموا بشرب ذلك الدواء الذي قاموا بتغييره !

أليس من حق المسلم أن يشك في كل ذلك ؟

ثم أليس من المحتمل أن الصحابة خاصة والمسلمين عامة قد علموا أن النبي الأكرم مات مسموماً ، فلذلك ألقوا تَبِعَة موت النبي على خيبر ، وأنه مات بسبب ذلك السم المزعوم من تلك الشاة ؟!

هذا إن كان النبي الأكرم قد أكل من تلك الشاة .

فهل باستطاعتنا القول الآن :

هل اغتيل النبي الأكرم ؟!

رزية يوم الخميس

وجاء في صحيح البخاري :

... عن ابن عباس قال : لما حُضر النبي صلى الله عليه وسلم قال : وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال : هَلُمَّ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ! قال عمر : إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله ، واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قرِّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللَّغَطَ والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عنِّي قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول : إن الرَّزيَّة كل الرَّزيَّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم

ذلك الكتاب من اختلافهم وَلَغَطِهِم [١] .

وفي رواية ... عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خَضَبَ دَمْعُهُ الحصباء فقال : اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا هَجَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم !! قال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث : أخرجوا

---

[١] كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف ، وقد وردت هذه الرواية في صحيح البخاري في ستة مواضع وهي :

أ) كتاب العلم باب كتابة العلم .

ب) كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد .

ج) كتاب الجزية والموادعة باب إخراج اليهود من جزيرة العرب .

د) كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وقد جاءت الرواية في موضعين من كتاب المغازي .

هـ) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف .

المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم ونسيت الثالثة ...[١].

أقول :

لقد أجمعت الأمَّة على أن عمر هو القائل غلبه الوجع .. هَجَرَ رسول الله .. أهجر استفهموه ..

يقول ابن حجر : وبكاء ابن عباس يُحتمل لكونه تَذَكَّر وفاة رسول الله فتجدَّدَ له الحزن عليه !! ويُحتمل أن يكون انضاف إلى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ، ولهذا أطلق في الرواية ... أن ذلك رزيَّة ثم بالغ فيها فقال كل الرَّزيَّة .

قوله : كتاباً ، قيل : هو تعيين الخليفة بعده .

فقالوا ما شأنه أهجر ! وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ (فقالوا هَجَرَ) ووقع للكشميهني ... فقالوا هَجَرَ هَجَرَ رسول

---

[١] كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد .

الله !! صلى الله عليه وسلم أعاد هجر مرتين والهجر ... المراد به هنا يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يُعْتَدُّ به لعدم فائدته !!! ووقوع ذلك من النبي صـــلى الله عليـــه وســـلم مستحيل لأنه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى { ومـــا ينطق عن الهوى } ولقوله صلى الله عليه وسلم : إني لا أقول في الغضب والرضا إلا حقاً .

وإذا عُرِف ذلك فإنما قاله من قاله مُنكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة ، فكأنه قال : كيف تتوقف ؟ أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه ؟! امتَثِـــل أمره وأحضر ما طلب فإنه لا يقول إلا الحق ، قـــال : هـــذا أحسن الأجوبه !

قال : ويُحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عـــرض له!! ولكن يبعده أن لا ينكره الباقون عليه مع كـــونهم مـــن كبار الصحابة ولو أنكروا عليه لنقل .

ويُحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عـــن دهـــش وحيرة ! كما أصاب كثيراً منهم عند موته .

ويُحتمل أن يكون قائل ذلك أراد أنه اشتدَّ وجعه فأطلق اللازم وأراد الملزوم لأن الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه .

وقيل : قال ذلك لإرادة سكوت الذين لَغَطوا ورفعـــوا أصواتهم عنده .

وقال النووي :

اتَّفق قول العلماء على أن قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره !!! لأنه خشي أن يكتب أموراً رُبمـــا عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء ، وفي تركه صلى الله عليـــه وسلم الإنكار على عمر إشارة إلى تصويبه رأيه ... .

ويُحتمل أن يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما رأى ما هو فيه من شدَّة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي أراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه إذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم [١] .

لاحظ أخي الكريم أنِ ابن حجر والنووي قد كرَّرا كلمة (ويُحتمل) فأخذا يُشرِّقان ويُغرِّبان ومن دون أي نتيجة .

فأي من هذه الاحتمالات أختار ، ورأي من أُصَوِّب ؟!

وقول ابن حجر أن كتابة ذلك ليس مما لا يستغنى عنه المسلمون !

فأقول :

قول النبي صلى الله عليه وآله (لا تضلوا بعده أبداً) وفي رواية (لن تضلوا بعده) أليس في هذا القول كان موجباً لكتابة ذلك الكتاب والمسلمون كانوا أحوج ما يكونون إليه

---

[١] فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني ، ج٨ ص١٦٥-١٦٦ كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

وذلك لعدم الضلال .

ابن تيمية يدلي بدلوه أيضاً

لنقرأ معاً ما يقوله شيخ النواصب ابن تيمية في منهاجه :

... ولهذا قال ابن عباس إن الرَّزيِّة كل الرَّزيِّة ما حال بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الكتاب فإن ذلك رزيَّة في حق من شك في خلافة الصدِّيق وقَدَحَ فيها ، إذ لو كان الكتاب الذي همَّ به أمضاه لكانت شُبْهة هذا المرتاب تزول بذلك ، ويقول خلافته ثَبَتَت بالنص الصريح الجَلي ، فلما لم يوجد هذا كان رزيَّة في حقِّه من غير تفريط من الله ورسوله .

بل قد بلَّغ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين وبيَّن الأدلَّة الكثيرة الدالّة على أن الصدِّيق أحق بالخلافة من غيره وأنه المقدَّم وليست هذه رزيَّة في حق أهل التقوى الذين

يهتدون بالقرآن وإنما كانت رزيَّة في حق من في قلبه مرض ...» [١] .

يقول ابن تيمية أن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يكتب في أبي بكر كتاباً بخلافة الأمة من بعده وذلك حال مرضه حين قال : إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع .

أقول :

إن عمر بن الخطاب كان من أصحاب أبي بكر ومن المؤيِّدين له أيضاً ، وأن الذي أشار على أبي بكر للذهاب إلى السقيفة هو عمر ، وفي السقيفة بعد التزاع واللجاج كان عمر أول من بايع أبا بكر ، وفي الحديث – أي حديث الرزية – يقول عمر : حسبنا كتاب الله ! وفي رواية :

---

[١] منهاج السنة النبوية ، لأحمد بن عبدالحليم الحراني الشهير بابن تيمية ، الهالك ٧٢٨هـ ، المجلد ٢ ، ج٤ ، ص٢٩٥ ، ط بيروت .

هَــجَــرَ .. قد غلبه الوجع .. أهجر استفهموه ! كل ذلك قاله عمر في محضر سيد الأوليــن والآخرين النبي صــلى الله عليه وآله .

فلو كان النبي أراد أن يكتب في أبي بكر كتاباً بخلافــة الأمة من بعده لكان عمر قد سكت وذلك لأنه مؤيِّــد لأبي بكر كما ذكرنا ومن حزبه أيضاً ، ولكنه علم أن الأمر على خلاف ما يريد ، لذا تراه قال كلمته التي صدعت قلب النبي الأكرم .

ويقول النووي أن عمر خشي أن يكتب أمــوراً ربمــا عجزوا عنها !! فهل أن صلاة التراويح التي فرضها عمر على المسلمين كانت بأمر النبي ، هذه الصلاة التي كسرت ظهور المسلمين !

هو في عمله هذا يكون مناقضاً لما يعتقد به بعض علماء العامة على أن حسبنا كتاب الله وهَجَرَ رسول الله قالها عمر

لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة ، فتأمل .

ويقول أيضاً :

وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر ، إشارة إلى تصويبه رأيه !!

أقول :

إذن لماذا طردهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن سمع ما قاله عمر كما في الرواية - قال : قوموا عني ! — أي طردهم من الدار .

واقرأ معي ما جاء في البخاري بهذا الخصوص :

... أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر ... أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنْح [1] حتى نزل فدخل المسجد ، فلم

---

[1] السنح على وزن قُفْل ، إحدى محال المدينة ، كان بها مترل أبي بكر وبينها وبين مترل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . [معجم البلدان لياقوت الحموي]

يكلم الناس حتى دخل على عائشة ، فَتَيَمَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُغشّى بثوب حِبَرَة فكشف عن وجهه ثم أَكَبَّ عليه فقبَّله وبكى ، ثم قال : بأبي أنت وأمـــي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كُتِبَت عليك فقد مُتَّهـــا ... عن عبدالله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر ! فأبى عمر أن يجلس ، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات ، ومن كان مـــنكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله : {وما محمـــد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل} ... إلى قوله {الشاكرين} وقال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتَلَقَّاها منه الناس كُلُّهُم فما أسمع بشـــراً مـــن الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكـــر تلاها فَعَقـــِرتُ حتى ما تُقِلُّني

رجلاي ، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات [١] .

أقول باختصار :

إنه عندما يموت حاكم بلد ما فإنك ترى الأحكام الصارمة والعرفية بعد وفاة الحاكم ومنها (عدم التَّجَمُّع) وذلك خوفاً من التآمر وأن يتفق الناس على أمر ما خلاف تَوَجُّه السلطة، لذا ترى الذين بأيديهم زمام الأمور يُفَرِّقون الناس كي لا تجتمع كلمتهم ولكي يُشَتِّتوا أفكارهم حتى حين، وهذا ما كان من عمر بن الخطاب لأنه كان يقول للمسلمين بعد وفاة النبي من قال أن محمداً قد مات علوته بسيفي ، بل ذهب إلى ربه كما ذهب موسى إلى ربه ، وإنه سوف يرجع ويقطع أيدي وأرجل المنافقين !!

وكان يُهدِّد ويَتَوَعَّد المسلمين بذلك .

---

[١] كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .

وكان كل هَمِّه أن يقوم بتشتيت شمل المسلمين ولو للحظات وذلك لحين حضور صاحبه أبي بكر .

وكأن الخطة أو المؤامرة المُدَبَّرة لن تكتمل إلا بوجود الإثنين معاً ، وكأن صاحبه قد تأخر بعض الشيء كما مر عليك في الرواية وأنه قدم من السُنْح ... .

وكان من الصحابة من يقرأ على عمر { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل } آل عمران / ١٤٤ ، ومنهم من كان يقرأ عليه قول الله تعالى مخاطباً رسوله { إنك مَيِّت وإنهم ميِّتون } الزمر / ٣٠ .

ثم ألم يسمع ما قاله تعالى في محكم كتابه وفصل خطابه : { كُلٌّ من عليها فان ويبقى وجه ربِّك ذو الجلال والإكرام } الرحمن / ٢٧ .

ولكن عمر كان مُصِرّاً على تفرقتهم بذباب سيفه وبصراخه وعويله ، وعندما وصل أبو بكر وقرأ على عمر

الآيات نراه فوراً قبل ذلك منه وخرت رجلاه وسقط إلى الأرض وكأن الخطة قد اكتملت بحضور أبي بكر ، ولسان حال عمر يقول : لقد تأخرت يا أبا بكر !

وأقول :

بما أنني رجل مسلم فإني أريد البحث عن الحقيقة ، فلا أبو بكر ينفعني غداً ولا عمر بل عملي فقط الذي ينفعني وعملي هذا هو الذي سيُدخلني الجنة أو خلافها .

وأريد أن آخذ معارف ديني من صحابي يُعتمد عليه .

فبما أن عمر قال حسبنا كتاب الله فيجب عليه أن يكون جامعاً لكتاب الله عز وجل أوحافظاً له ، أما أن يقول ذلك وهو لم يكن جامعاً للكتاب ولا حافظاً له [١] فهذا الذي يدعونا إلى الشك والريبة في قوله ذلك .

---

[١] راجع إن شئت ذلك كتابنا " كيف ومتى جمع القرآن " فإنك ستجد فيه ما يُثلِجُ صدرك .

وقولنا : إنها مؤامرة فيما بين أبي بكر وعمر فهـــو مـــا ذكرناه آنفاً وذلك لتفرقته المسلمين ومنعه إيّاهم من التجمع في سكك المدينة وإصراره على أن النبي لم يمـــت ، وحـــين حضور صاحبه قَبِلَ بكل ما قاله وقرأه عليه ، وبعد ذلك قال عمر لأبي بكر لنذهب إلى السقيفة ، أي أن المؤامرة اكتملت فصولها .

فباستطاعتنا الآن أن نقول أن الأمر كان قد دُبِّر بليل .

أعود وأقول :

بعد أن قال وأمر النبي الأكرم أن يأتوه بـــدواة وكتـــف حتى يكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً وكان من الصحابة الرفض وعلى رأسهم عمر ، أمر النبي الأكرم بأن يخرجوا من الدار ، أي أنه صلى الله عليه وآله طردهم من حضرته .

فكان عمر قريباً من بيت النبي الأكرم وفي سكك المدينة يتسكّع بانتظار صاحبه الذي تأخر بعض الشيء .

وبعد إعلان وفاة الرسول الأكرم فإن جميع الصحابة تقبلوا ذلك الخبر المشؤوم فمنهم من يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ومنهم من يقول إنك ميِّت وإنهم ميِّتون ، ومنهم من يقرأ وما محمد إلا رسول قد خَلَت من قَبلِه الرُسل فماذا كان يقول عمر ؟!!

كان يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى والله لا يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم فلم يزل عمر يتكلم حتى ازبَّد شدقاه مما يوعد ويقول ... [1] .

ألم يكن عمر عالماً بأن الرسول الأكرم سوف يموت حيث إن آيات الموت كثيرة .

---

[1] سنن الدارمي لعبدالله بن بهرام الدارمي المتوفى ٢٥٥هـ ج١ ص٣٩ باب ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل ط دار إحياء السنة النبوية .

فلماذا لم يكن مُصَدِّقاً ولا مُستمعاً ولا مُستجيباً لقـــول الصحابة مما يقرأون عليه .

ومن يقول قبل وفاة الرسول وحال احتضاره (هجـــر رسول الله) !! (غلبه الوجع) !! ، أي أن النبي يحتضر فلا تلتفتوا لما يقول ويطلب !!

كيف به لا يُصدّق بأن النبي الأكرم قد مات ! وهذا مما يزيد في شك المسلم في قول عمر المتناقض ، ويشك أيضاً في جميع حركاته وسكناته حال احتضار النبي وبعد وفاته صلى الله عليه وآله .

ألم تسأل نفسك أيها المسلم هذا السؤال ؟!

ولماذا عندما جاء أبو بكر وقرأ الآية على عمر نراه يقبل بذلك بلا تَرَدُّد ! وقال : فَخَرَّت رجلاي وســقطت علــى الأرض !

أي أنه عندما سمع من أبي بكر الآية { أفإن مات أو قُتل

انقبلتم على أعقابكم } .

وفي صحيح البخاري أن عمر عندما سمع بأن الصحابة كانوا يتهامسون فيما بينهم بأنهم سوف يبايعون طلحة بن عبيدالله التميمي بعد وفاة عمر ، صعد المنبر وبعد أن أثنى على الله بما هو أهله قال :

... فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ... ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كُفْرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم ... ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يَغترنّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتَمَّت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شَرَّها وليس منكم من تُقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تَغِـرَّة أن يُقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين تَوَفَّى الله نبيه صلى الله عليه

وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعِدة وخالف عنَّا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تَمالَأَ عليه القوم ، فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم فقلت والله لَنأتينَّهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مُزَمَّل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يُوعَك ، فلما جلسنا قليلاً تَشَهَّد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أمّا بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رَهْط وقد دَفَّتْ دافَّة من قومكم فإذا هم يريدون أن يَختَزِلونا من أصلنا وأن يَحْضُنُونا من الأمر ، فلما سكت أردت أن

أتكلم وكنت قد زَوَّرْتُ مقالة أعجبتني أُريد أن أُقدِّمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أُداري منه بعض الحدِّ ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رِسْلك فكرهت أن أُغضبه ، فتكلَّم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال : ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرَّجلين فبايعوا أيُّهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أُقَدَّم فتُضرب عنقي لا يُقَرِّبني ذلك من إثم أَحَبَّ إليَّ من أن أتأمَّر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تُسَوِّل إليَّ نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جُذَيلها المُحَكَّك وعُذَيقُها المُرَجَّب مِنَّا أمير ومنكم أمير يا معشر

قريش فكثر اللَّغَط وارتفعت الأصوات حتى فَرِقْتُ من الاختلاف فقلت ابسُط يدك يا أبا بكر فَبَسَطَ يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر : وإنا والله ما وجدنا فيما حَضَرْنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يُبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يُتَابَع هو ولا الذي بايعه تَغِرَّة أن يُقتلا [١] .

يقول ابن حجر :

قوله : ألا وإنها أي بيعة أبي بكر .

قوله : وقد كانت كذلك ، أي فلتة .

---

[١] صحيح البخاري كتاب المحاربين من أهل الردة باب رجم الحُبلى من الزنى إذا أحصنت .

قوله : ولكن الله وقى شرها ، أي وقاهم ما في العجلة غالباً من الشر لأن من العادة أن من لم يطلع على الحكمة في الشيء الذي يفعل بغتة لا يرضاه ، وقد بَيَّن عمر سبب إسراعهم ببيعة أبي بكر لما خشوا أن يبايع الأنصار سعد بن عبادة .

قال أبو عبيدة : عاجلوا ببيعة أبي بكر خيفة انتشار الأمر وأن يتعلق به من لا يستحقه فيقع الشر .

قال الداودي : معنى قوله كانت فلتة ، أنها وقعت من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يُشاور .

وقال ابن حبان : معنى قوله كانت فلتة ، أن ابتداءها كان عن غير ملأ كثير .

قوله : وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ... ، يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل إلى منزلة أبي بكر ، فلا يطمع أحد أن يقع له مثلما وقع

لأبي بكر من المبايعة له أولاً في الملأ اليسير ثم اجتماع النـــاس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه فلم يحتاجوا في أمره إلى نظر ولا إلى مشاورة أخرى ... وفيه إشـــارة إلى التحذير من المسارعة إلى مثل ذلك .

قوله : تغرة أن يقتلا ... أي حذراً من القتل ... والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل .

قوله : وخالف عنا علي والزبير ومن معهما في روايـــة مالك ومعمر وأن علياً والزبير ومن كان معهمـــا تخلّفـــوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قوله : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا ... عن مالك فبينما نحـــن في مترل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا برجل ينادي مـــن وراء الجدار اخرج إليّ يا ابـــن الخطـــاب ... إن الأنصـــار اجتمعوا فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمراً ... فقلت لأبي بكـــر انطلق .

قوله : فانطلقنا نريدهم ... فلقينا أبو عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه .

قوله : لقينا رجلان صالحان ... في رواية ابن إسحاق رجلا صدق عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

قوله : ما تمالأ ... أي اتفق ... أي اتفاقهم على أن يبايعوا لسعد بن عبادة .

قوله : مُزمَّل ... أي مُلَفف ... في وسطهم .

قوله : يُوعَك ... وهو الحمّى بنافض ...

كان موعوكاً فلما اجتمعوا إليه في سقيفة بني ساعدة – هي منسوبة إليه لأنه كان كبير بني ساعدة – خرج إليهم من مترله وهو بتلك الحالة فطرقهم أبو بكر وعمر في تلك الحالة .

قوله : تشهَّد خطيبهم ... ثابت بن قيس بن شماس يدعى خطيب الأنصار الذي يظهر أنه هو ...

قوله : رهط ، أي قليل ... يقال للعشرة فما دونها .

قوله : وقد دَفَّت دافّة من قومكم ... أي عـــدد قليـــل وأصله من الدف وهو السير البطيء في جماعة .

قوله : يختزلونا ... أي يقتطعونا عن الأمر وينفردوا بـــه دوننا ... وأن يحضنونا ... أي يخرجونا .

قوله : أردت أن أتكلـــم وكنـــت قـــد زوَّرت ... أي هَيَّـــأت وحسنت وفي رواية مالك روّيت ... من الرويَّة ضد البديهة .

قوله : ولن يعرف ، في رواية مالك ولن تعرف العـــرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش .

قوله : هم أوسط العرب ... قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : الأئمة من قريش .

قوله : وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين - أي عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح - .

قوله : فقال قائل الأنصار : ... الحباب بن المنذر هــو الذي قال أنا جذيلها المحكك .

فقال أبو بكر : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفعل ، منا أمير ومنكم أمير .

قوله : حتى فرقت ... وهو الخوف وفي رواية مالك حتى خفت .

عمر قال : قلت يا معشر الأنصار إن أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين إذ هما في الغار ثم أخذت بيده .

ووقع في حديث ابن مسعود عند أحمد والنسائي ... أن عمر قال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم الناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟

أبي سعيد قال : قال ابو بكر ألست أحق النـــاس بهـــذا الأمر ؟ ألست أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟

قوله : فبايعته وبايعه المهاجرون .

(نقل ابن التين) أنه لم يكن مع أبي بكر حينئذ من المهاجرين إلا عمر وأبو عبيدة .

قوله : ونزونا ... أي وثبنا [١] .

قال القسطلاني في شرحه : قتلتم سعد بن عبادة أي صَيَّرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول .

قال عمر : فقلت : قتل الله سعد بن عبادة إخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل إنه تخلف عن البيعة وخرج إلى الشام فَوُجِدَ ميتاً في مُغْتسله وقد اخْضَرَّ جسده ولم يشعروا بموته .

والله ما وجدنا فيما حضرنا ... أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ...

---

[١] فتح الباري لابن حجر ج١٢ ، ص١٧٧-١٨٢ ، كتاب المحاربين من أهل الردة ، باب رجم الحبلى من الزنى إذا أحصنت .

لأن إهمال أمر المبايعة كان يؤدّي إلى الفساد الكُلّي ... .

فمن بايع رجلاً على غير مشورة ... من المسلمين فلا يتابع ... هو ولا الذي بايعه ... تغرة ... أن يقتلا ، فلا يطمعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لأبي بكر [١] .

أقول :

يجب أن نعلق على بعض النقاط الموجودة في هذه الرواية فهي جديرة بالتعليق فأقول :

أولاً : يقول عمر إن رجلين من الأنصار ذكرا بيعة ابي بكر ، أي أنهما أعلما عمر بذلك وأخبراه بأن الأنصار اجتمعوا في السقيفة .

فالسؤال الذي يطرح نفسه : أليس من المحتمل أن هؤلاء كانوا عيوناً لعمر لحين عودة أبي بكر من السُنح ، لأن عمر

---

[١] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، لشهاب الدين أحمد القسطلاني ، ج١٤ ، ص٢٨٧-٢٨٨ ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب رجم الحبلى .

كان منتظراً قدومه بعد وفاة النبي الأكرم ولكن أبا بكر تأخر بعض الشيء كما ذكرنا .

ثانياً : قول بعض الناس لو مات عمر أقمنا طلحة خليفة علينا ، فكم من مثل هؤلاء كانوا يرون أن طلحة خير من عثمان لقيادة الأمة بعد مقتل عمر ؟!

وكأن هؤلاء لم يكونوا من الموالين لعمر وعثمان ، لذا أحبوا أن يكون طلحة بعد عمر على سدَّة الحكم .

ثالثاً : أن عمر يُقِرُّ بتحريف القرآن وفي موضعين من الرواية المذكورة التي نحن بصددها وهما آية الرجم وآية لا ترغبوا عن آبائكم .

رابعاً : يقول عمر أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، أي من غير مشورة جُلّ الصحابة ، فلاحظ أخي الكريم كيف تَغَيَّرَ مفهوم الخلافة في نفوس هؤلاء من مرجعية دينية مؤتمنة على

الشرع ومحافظة عليه إلى مجرد حكومة دنيوية ، وأيضاً إن هذه البيعة لم تكن بيعة يرضاها الله ورسوله .

خامساً : يقول عمر ويُقِرُّ بأنه كان قد هَيَّأَ وزَوَّرَ مقالة كان قد حَضَّرَها مُسبقاً وذلك كي يقولها في السقيفة أي أنها كانت مؤامرة مُخَطّط لها وليس أمراً عفوياً صدر منهم .

سادساً : في الرواية وشرحها أن أبا بكر وعمر انطلقـــا يريدان السقيفة فلقيا أبا عبيدة بن الجراح في الطريق فأخـــذاه معهما وعندما خطب أبو بكر في الأنصار قال : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، أي عمر أو أبو عبيدة .

إذن أقول :

إما أن أبا بكر كان قد بعث وراء أبي عبيدة وذلك لكي يحضر السقيفة .

وإما أنه كان يتسكع في سكك المدينة منتظـــراً قـــدوم صـــاحبيه ، وكما ذكرنـــا أن أبا بكر قد تأخر قليلاً فتكون

النتيجة ما يأتي :

كان بين هؤلاء الثلاثة اتفاق على ذلك ، وإلا فكيف نُفَسِّر بأن أبا بكر وعمر رأيا أبا عبيدة في الطريق وبالمقابل يقول أبو بكر مخاطباً الأنصار قَبِلتُ لكم هذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة خليفة ؟! أي أنه فوراً يقبل بخلافة ابن الجراح .

سابعاً : احتج أبو بكر على الأنصار بأنه أَمَّ الناس في الصلاة وأنه أول من أسلم وأنه أحق بالخلافة من غيره ، ويقول أهل العامة بأن الأمة قد اجتمعت على بيعة أبي بكر وهذا من الكذب المعلوم فإننا قرأنا في الشرح كما ذكر ابن التين أنه لم يكن مع أبي بكر حينئذ غير عمر وابن الجراح من المهاجرين .

ويؤيد ذلك أيضاً كما في الرواية فقد جاءت كلمة الرهط وجاء في الشرح أن ذلك يقال للعشرة فما دونها .

ثامناً : لاحظ أن أبا بكر استشهد على الأنصار بأنهم

أحق بالخلافة لأنهم من قريش وأنهم أوسط العرب نسباً وداراً .

فبالله عليك أخي الكريم طبقاً لهذا الدليل فلو لم يكن بنو هاشم أوسط العرب نسباً وداراً من قريش لما شُرِّفوا على سائر العرب باختيار الله تعالى نبياً منهم ، وبناءً على ذلك يجب أن يكون الخليفة أيضاً منهم ومن تلك البيوت لا بيوت تَيم وعَدي .

تاسعاً : يقول عمر : خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا ، أي من الأنصار ، فأقول :

إن لم تكن الخلافة منصوصة من قبل النبي كما يدَّعي ذلك أهل العامة فما الداعي أن لا يرضى عمر بأن يبايع أحداً غير أبي بكر إن اجتمعت الأمة عليه ؟

عاشراً : نلاحظ أن عمر قد ندم على ما جرى في السقيفة والبيعة لأبي بكر بتلك الكيفية .

وقد حَذَّرَ المسلمين من تكرار مثل تلك البيعة التي وقى الله شرَّها وهل وقع شرٌّ أكبر مما وقع بعد تلك البيعة المشؤومة .

فهجوم الصحابة على بيت فاطمة !!! ورِدَّة كثير من المسلمين عن دينهم – كما يدعي أهل العامة ذلك – وكل ما وقع بعد البيعة لأبي بكر من أمور وخلافات واغتيالات واختلاف الصحابة فيما بينهم وقتل عثمان في عقر داره وما جرَّ قميصه من الويلات على الأمة فكانت معركة الجمل وبعدها صفين والنهروان وما وقع بين هذه الحروب كلها من بعد تلك البيعة التي (وقى الله شرها) كما قال عمر !!!

فهل بعد ذلك شر أكبر مما وقع ، وما ستقرأه لاحقاً في الصفحات القادمة أدهى وأمرّ ، وخوفاً من الخروج عن الموضوع ، نكتفي بذلك .

ولنا ملاحظة على قول القسطلاني ، فقد قال :

بأن الله استجاب لعمر عندما قال (قتل الله سعد بن عبادة) ، وذلك لأنه تخلّف عن البيعة ! وخرج إلى الشام فوُجد ميتاً في مغتسله وقد اخضرّ جسده ولم يشعروا بموته . انتهى . وقد نقلناه بنصه .

ألا يدلنا ذلك على أن القسطلاني قال ذلك شامتاً بهذا الصحابي العدل !

وطالما أن حديثنا يدور حول مرض النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ، فسنذكر إحدى كبائر الصحابة التي غفل عنها أصحابنا وتغافل عن ذكرها الكثير من المحققين من أهل العامة وذلك إتماماً للفائدة .

رواية البخاري المبتورة :

جاء في صحيح البخاري :

... عن عائشة (رض) قالت : دخلت على أبي بكر (رض) فقال : في كم كفّنتم النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قالت : في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليَّة [1] ليس فيهاقميص ولا عمامة ، وقال لها : في أي يوم تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قالت : يوم الإثنين .

قال : فأيُّ يوم هذا ؟

قالت : يوم الإثنين .

قال : أرجو فيما بيني وبين الليل ، فنظر إلى ثوب عليه كان يُمرَّض فيه ، به رَدْع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا

---

[1] سحولية : نسبة إلى سحول ، قرية باليمن . [إرشاد الساري للقسطلاني ، كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين .

وزيدوا عليه ثوبين فكفّنوني فيهما ، قلت : إنّ هذا خَلَــق ، قال : إن الحيَّ أحقُّ بالجديد من الميِّت ، إنما هو للمهلة ، فلم يُتَوفَّ حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودُفن قبل أن يُصبح [1] .

---

[1] كتاب الجنائز ، باب موت يوم الإثنين .

قال ابن حجر في شرحه :

قوله : (في كم كفّنتم النبي صلى الله عليه وسلم) ؟

أي : كم ثوباً كفّنتم النبي صلى الله عليه وسلم فيه ... ذكر لها أبو بكر ذلك بصيغة الاستفهام ... لأنه لم يحضر ذلك لاشتغاله بأمر البيعة !!

وأما تعيين اليوم فنسيانه ... مُحتمل .

قوله : (أرجوا فيما بيني وبين الليل) ... لابن سعد ... عن عائشة : أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الإثنين ... وكان يوماً بارداً فحُمَّ خمسة عشر يوماً ومات مساء ليلة الثلاثاء .

قوله : (به رَدْعٌ) ... أي لطخ لم يَعُمَّه كله .

قوله : (وزيدوا عليه ثوبين) ... جديدين .

قوله : (خَلَق) ... أي غير جديد .

قوله : (للمهلة) ... الصديد .

وفي هذا الحديث استحباب التكفين في الثياب البيض وتثليث الكفن ... وإيثار الحي بالجديد [١] .

تعليقنا على ذلك :

أقول :

إن البخاري كعادته قد بتر هذه الرواية ، فقد روى ما يناسب هواه ، وقام بحذف ما يقدح فيمن يوالي !

فكم من رواية قام البخاري ببترها ، هذا إن لم يحذف الرواية برمَّتها .

وكم من حديث قد تصرَّف فيه .

وكم من رواية قام بالتمويه والتستُّر على بعض الصحابة فقام بإخفاء اسم ذلك الصحابي ، ونعته بـ (فلان) كما

---

[١] فتح الباري ، ج٣ ، ص٣٠٩-٣١٠ ، كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين .

في حديث سمرة بن جندب الذي باع الخمر !

راجع إن شئت ذلك صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميتة .

وإن أردت المزيد فراجع كتابنا (روايات الحميدي أربكت البخاري) .

وأقول :

إن البخاري وأهل العامة عموماً إذا رأوا حديثاً فيه فضائل لأهل البيت عليهم السلام ، أو قدحاً في بعض الصحابة ، وكان باستطاعتهم حذف ذلك ، فعلوا ذلك ، وقاموا بحذف ما أرادوا .

وإن لم يستطيعوا حذفه ، فإنهم يقومون بوضع حديث قباله ، بحيث أنه يساويه في المعنى .

وإن أعياهم الوضع ، قاموا ببتره ، ولنضرب أمثلة على ذلك :

المثال الأول :

... عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً [١] .

قال المحقق الأرنؤوط : حديث صحيح بشواهده .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [٢] .

---

[١] الموسوعة الحديثية : مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وجمع من المحققين ، ج٣٥ ، ص٥١٢ ، حديث ٢١٦٥٤ ، ط١/١٤٢٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

[٢] مسند أحمد بن حنبل ، المتوفى ٢٤١هـ ، ج٣ ، ص٢٦ ، مسند أبي سعيد الخدري ، ط دار الفكر العربي .

وقد قام البخاري بحذف هذا الحديث برمَّته ، ولم يذكره في صحيحه أبدا .

المثال الثاني :

... عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما [١] .

وهذا الحديث مشهور بين الخاص والعام ، ولكن أهل العامة وضعوا حديثاً موضوعاً في قبال هذا الحديث الصحيح وهو :

عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر

---

[١] سنن ابن ماجة ، لمحمد بن يزيد القزويني، المتوفى ٢٧٥هـ ، المجلد ١ ، ج١ ، ص٤٤ ، حديث ١١٨ ، المقدمة ، فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ما داما حَيَّين [١] .

وقد جعلوا هذه الرواية على لسان علي عليه السلام وذلك حتى تكون الضربة بالصميم لمن يخالف ويَرُدُّ الرواية .

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً لا يسعنا المجال ذكر أكثر من ذلك .

أما كيفية بتر الحديث ، فهذا ما نحن مقبلون عليه في المثال الثالث .

---

[١] نفس المصدر السابق ، ص٣٦ ، حديث ٩٥ ، المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ص٨٠ ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ط دار الفكر العربي ، بيروت .

المثال الثالث :

إليك الرواية الكاملة الصحيحة للحديث الذي ذكرناه في الصفحات السابقة :

رواية ابن حنبل الكاملة والصحيحة :

جاء في مسند أحمد بن حنبل :

حدثنا عفان قال : حدثنا حمَّاد بن سلمة قال : أخبرنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة أن أبا بكر قال لها : في أي يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقالت : في يوم الإثنين .

فقال : ما شاء الله ، إني لأرجو فيما بيني وبين الليل .

قال : فَفيمَ كَفَّنْتُموه ؟

قالت : في ثلاثة أثواب بيض سَحوليَّة يمانية ، ليس فيها قميص ولا عمامة .

وقال أبو بكر : انظري ثوبي هذا فيه رَدْعُ زعفران ، أو مِشْق [١] فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين .

فقالت عائشة : يا أبتِ هو خَلَق .

قال : إنّ الحيّ أحقُّ بالجديد ، وإنما هو للمُهلة .

وكان عبدالله بن أبي بكر أعطاهم حُلّة حِبَـرة ، فأُدْرِجَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استَخْرَجُوه منها فكُفِّنَ في ثلاثة أثواب بيض !!!

قال : فأخذ عبدالله الحُلّة فقال : لأُكَفِّنَنَّ نفسي في شيء مَسَّ جلد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال بعد ذلك :

والله لا أُكَفِّنُ نفسي في شيء مَنَعَه الله عز وجل نبيَّه صلى الله عليه وسلم أن يُكَفَّنَ فيه .

فمات ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً .

---

[١] مشق : يقال ثوب مُمَشَّق ، أي : ثوب مصبوغ بالطين الأحمر . [لسان العرب ، لابن منظور] .

وماتت عائشة فدفنها عبدالله بن الزبير ليلاً [١] .

تعليق المحقق الأرنؤوط :

يقول المحقق الأرنؤوط في ذلك :

إسناده صحيح على شرط مسلم ، حمَّاد بن سلمة من رجاله ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين ، عفان هو ابن مسلم الصفّار [٢] .

وذكره كذلك ابن عبدالبر القرطبي المتوفى ٤٦٣هـ في التمهيد ج٢٢ ص١٤٠-١٤٥ ، ط ١٤١٠هـ .

---

[١] مسند أحمد بن حنبل ، ج٦ ، ص١٣٢ ، مسند عائشة ، ط دار الفكر العربي ، بيروت .

وراجع أيضاً الموسوعة الحديثية : مسند أحمد بن حنبل ، ج٤١ ، ص٤٦٤-٤٦٥ .

[٢] أخرجه أبو يعلى الموصلي المتوفى ٣٠٧هـ في مسنده ، ج٤ ، ص٩٦-٩٧ حديث٤٤٧٨ ، ط١٤١٨/١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

فيقول :

وكان عبدالله بن أبي بكر قد أعطاهم حِلّة حِبَرَة فأدرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم استخرجوه منها [1] !!

الصحابة تبخل على النبي الأكرم بالكفن الجديد !!

هل لاحظت أخي الكريم كيف أن البخاري قام ببتر هذه الرواية ولم يذكر ما جاء فيها كما في مسند أحمد بن حنبل ؟!

لماذا ؟ لأن في ذلك قدحاً في الصحابة ، وقد فعلوا ما لا يليق بمقامهم ، هذا بالإضافة إلى أن هؤلاء الصحابة قاموا بإهانة النبي الأكرم بفعلهم هذا ، حيث إنهم قد ندموا على تكفين النبي بتلك الأثواب الجديدة واستكثروها عليه !!

---

[1] التمهيد ، ج٢٢ ، ص١٤٢ ، ط ١٤١٠هـ .

فقاموا باسترجاعها من جثمانه الطاهر ! وجعلوا مكانها أثواباً خلقة ! وذلك لأن الحي أحق بالجديد ! كما ادَّعوا ذلك !!

نعم .. لقد استكثروا عليه تلك الحلة !

هذا الذي بذل روحه ومهجته في سبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور .

هذا الذي بذل جميع أموال خديجة أم المؤمنين سلام الله عليها .. التي وهبت جميع ما تحت يديها من مال وعبيد إلى النبي الأكرم يتصرف فيها كيف شاء في نشر الدعوة .. تُستكثر عليه حلة جديدة !!!

هذا الذي أعطى ، وأعطى جميع ما كان يملك للمسلمين عامة ، وللفقراء خاصة ، يُبخل عليه بحلة جديدة !!

فياحبَّذا لو كانوا في أول الأمر قد كفّنوه روحي له الفداء بأثواب خلقة .

لا أن يكفّنوه بأثواب جديدة ثم تُنتزع عنه تلك الأثواب بعد ذلك بحجة أن الحي أولى بها من النبي الأكرم .

وخوفاً من الإطالة على القارئ أقول :

لاحظ التناقض الواضح والجلي في قول عبدالله (لأُكَفّنن نفسي في تلك الأثواب التي مسَّت جلد النبي الكريم) .

فالسؤال يطرح نفسه :

كيف تُحَلّل لنفسك بتكفينك بتلك الأثواب الجديدة وقد حرَّمتها على النبي ؟!

وكيف بخلت بتلك الأثواب الجديدة على النبي ، وقد تكرمت بها على نفسك ؟!

ألم يكن يا عبدالله من هو أحق بتلك الأثواب الجديدة منك عند موتك ؟! مثلما ادعيتم ذلك عند وفاة النبي الكريم ؟!

ثم لماذا نسبتم حرمة ومنع أن يكفن النبي بتلك الأثواب

الجديدة إلى الله عز وجل ؟!

ألستم أنتم الذين حرَّمتموه من ذلك ؟!

فإنا لله وإنا إليه راجعون .

نبي الإسلام يُكفَّن بأثـــواب جديـــدة ثم إن الصحابـــة (العدول) !! يتأسفون على تلك الأثواب أن تُدفن وتُطمس تحت التـــراب ، ويكون مصيرها التلف ، فالحي أولى بها من الميت !!

أقول وبأعلى صوتي :

أين أنتم يا أهل الكتاب أتباع موسى وعيســـى علـــيهم السلام !! إليّ ! إليّ !! فإن ضالتكم في صـــحيح البخـــاري وكذلك في مسند أحمد بن حنبل ، في كتاب الجنائز بـــاب موت يوم الإثنين ، فاقرؤا ما فعله الصحابة (العدول) !! في نبيهم عند موته وبعد تكفينه .

وأخيراً :

أقول ما يجب أن ألفت النظر إليه ، وهو :

إن كتب الحديث والتاريخ فاقدة لمصداقيتها وذلك لعدم ذكرها الحقائق ، لأن التأريخ والحديث قد دوِّن في وقت متأخر ، وقد تلاعبت الأيدي بهذه الأحاديث والأخبار ، فقامت بتحريف ما يخالف هوى وميول زيد من الناس ، هذا من جانب .

ومن جانب آخر أقول وباختصار شديد :

إن من عادة البخاري وديدنه أن يقطع الحديث ويبتره طالما أن ذلك الحديث يمسُّ الصحابة ، ويقدح فيهم ، كما في هذا الرواية التي نحن بصددها ، والتي ذكرها أحمد بن حنبل في مسنده كاملة غير مبتورة .

في حين أن البخاري قام بالتخلص من بعض الجمل ومنها (فأُدْرِجَ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

استَخْرَجُوه منها) !!!

لقد حذف البخاري ذلك من روايته ، كي لا يكشف عيوب الصحابة في معاملتهم مع جثمان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته فأين الأمانة في النقل ولماذا يخفي البخاري الحقائق .

فهل نترك رواية أحمد بن حنبل الكاملة الصحيحة ونتمسَّك برواية البخاري المبتورة ؟

أليس من واجبنا أن نبحث وأن نُغربل ما نقرؤه ، وذلك كي نصل إلى الحقيقة المرجوَّة ، وأن لا نكون كالببغاوات نردِّد ما قرأناه في الكتب ، وما سمعناه من الغير من دون أن نمحِّص ذلك ؟

ويجب علينا أيضاً أن لا نخاف من استخراج الحقيقة ، سواء من كتب الحديث ، أو كتب التفسير والتاريخ .

ثم ألا يحق لنا أن نقول لمن يدعي بعدالة جميع الصحابة

بأن الصحابة بعملهم هذا فقط – أي بعد أن كُفِّنَ النبي في حلة حِبَرَةَ استخرجوه منها - يجب أن تسقط عنهم العدالة التي ادَّعوها لهم .

أخي القارئ الكريم أرجو منك أن تربط بين هذه الروايات التي ذكرناها وهي :

١- تحذير النبي صلى الله عليه وآله زوجاته بعدم فك القرب السبع .

٢- إعطاء النبي الدواء من دون اختياره مع العلم أنه صلى الله عليه وآله قد نهى زوجاته عن إعطائه الدواء .

٣- عدم استجابة الصحابة وعلى رأسهم عمر لأمر النبي الأكرم من إعطائه الدواة والكتاب ليكتب لهم كتاباً فيه أمان للأمة الاسلامية ، هذا بالإضافة إلى إهانة شخص النبي وبحضرته ورميه بالهجر والهذيان والهذر ، كل ذلك محاولين جهدهم لعدم كتابة ذلك الكتاب .

٤- الإسراع إلى السقيفة خوفاً من أن يفلت زمام الأمور من أيديهم .

٥- بُخل الصحابة على النبي الأكرم وقولهم إن هذا الكفن الجديد يجب أن يُعطى للحي فهو أولى به من الرسول الأكرم الذي سوف يُدفن وتُطمس تلك الأثواب تحت التراب وعدم احترام الصحابة لجثمان النبي الطاهر .

اربط كل ذلك بعضه ببعض فإنك ستجد أن هذه الروايات تسند بعضها بعضاً وتقويها وسوف تخرج بالنتائج المرجُوَّة التي من أجلها أُلِّف هذا الكتيب الذي بين يديك وهذا ما نرجوه إن شاء الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد آله الطيبين الطاهرين .

العنـــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة